

المادة : التنمية الاقتصادية

الكلية : الإدارة والاقتصاد

الموضوع : التنمية المستدامة

القسم : الاقتصاد

المرحلة الثالثة

- 1- مفهوم مبادئ التنمية المستدامة
- 2- اهداف التنمية المستدامة
- 3- عناصر التنمية المستدامة
- 1- مفهوم ومبادئ التنمية المستدامة :

يقصد بالتنمية بشكل عام،(عملية تحول شاملة لكافة مكونات اقتصاد ما،وذلك من خلال إحداث تغيير واضح في أحجام (أو قيم) هذه المكونات وعلاقتها الهيكلية البينية Inter والضمنية Intra،فتمتد هذه العملية إلى أحجام (أو قيم) ونسب كل من عناصر الإنتاج(العمل،الأرض،رأس المال،الإدارة) وقطاعات الإنتاج ونشاطاته(الزراعية والصناعية والخدمية)ووحدات الإنتاج(الصغيرة والكبيرة) الاستهلاكية والإنتاجية،ومتوسط نصيب الفرد من الدخل القومي وكيفية توزيع الدخل فيما بين الاستهلاك والادخار(والاستثمار) وفيما بين الأجور والفوائد والإيجارات والأرباح،والقطاعين(العام والخاص)ومن ثم المواقع والمناطق شبه الحضرية والريفية والمراكز الحضرية والإقليمية،والقطاعين المحلي والخارجي من خلال حركة السلع والخدمات والدخول ورؤوس الأموال (معروف ، 2005 : 11) ..

لقد أسقطت أدبيات التنمية التقليدية البيئة و تعاملت معها كمجرد وسيلة لتحقيق التنمية، لقد فصلت هذه الأدبيات بين ما هو طبيعي و ما هو اجتماعي و تم تجاهل البعد الطبيعي و البيئي في التنمية، و هو البعد الذي اتضح الآن عمق حضوره وتأثيره في مجمل مسارات التنمية و الحياة.

إن العالم يكتشف الآن أن النظام البيئي له تأثيره الحاسم في النظام الاجتماعي ككل و ربما كان هذا التأثير أكثر وضوحا اليوم من أي وقت مضى.

إن التنمية المستدامة هي التنمية التي لا تتعارض مع البيئة، وهي التي تؤدي إلى الإرتقاء بالرفاهية الاجتماعية بأكبر قدر من الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة بأقل قدر ممكن من الأضرار و الإساءة إلى البيئة.

في الحقيقة من الصعب إيجاد تعريف وافٍ للتنمية المستدامة(Taylor Jerry , 2002:2) ،فقد عانت التنمية المستدامة من التزاخم الشديد في التعريفات والمعاني،فأصبحت المشكلة ليست غياب

مدرس المادة : م. م. علياء حسين خلف الزركوش

التعريف، بل تعدد وتنوع التعريفات ،حيث ظهرت العديد من التعريفات التي تضمنت شروط وعناصر هذه التنمية، فقد عرف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي عقد في ريو دي جانيرو 1992 مصطلح التنمية المستدامة على انه،(ضرورة انجاز الحق في التنمية بحيث يتحقق توازن الحاجات التنموية والبيئية على نحو متساوٍ لأجيال الحاضر والمستقبل) (The United Nations Conference on Environment and Development 1992, 1-4) ، كما اقر المؤتمر انه لكي تتحقق التنمية المستدامة ينبغي أن تتمثل الحماية البيئية كجزء لا يتجزأ من عملية التنمية، ولا يمكن التفكير بالرفاهية بمعزل عنها.

أما David Pearce فقد أكد انه من وجهة النظر الاقتصادية ،فإن التنمية المستدامة هي (تلك التنمية التي تضمن عدم انخفاض نصيب الفرد من الرفاه البشري في المستقبل) (David Pearce , 2002: 2) .

كما عرفت التنمية المستدامة على إنها) مسار للتنمية يعمل على تعظيم الرفاهية البشرية لأجيال اليوم وبشكل لا يؤدي إلى انخفاض هذه الرفاهية في المستقبل) ، وفي السياق نفسه المذكور في أعلاه فقد عرفت التنمية المستدامة على) إنها زيادة نصيب الفرد من الثروة والحفاظ عليها عبر الزمن).

وعندما قدمت اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية تقريرها(مستقبلنا المشترك) عام 1987 فأنهم تصدوا لمشكلة النزاعات بين البيئة والتنمية من خلال صياغة مفهوم التنمية المستدامة، وأكدوا إن التنمية المستدامة هي(التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها)

(Engineering for Sustainable Development , 2005 :9) ، إن هذا التعريف يحمل بين طياته مفهومين أساسيين هما:-

- 1- مفهوم الحاجات ولاسيما الحاجات الأساسية لفقراء العالم والتي ينبغي أن تعطى الأولوية المطلقة.
- 2- فكرة القيود التي تفرضها حالة التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي على قدرة البيئة للاستجابة لحاجات الحاضر والمستقبل لذلك ينبغي أن تحدد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمفهوم الاستدامة في جميع البلدان نامية أو متطورة- تلك القائمة على اقتصاد السوق أو القائمة على التخطيط

مدرس المادة : م. م. علياء حسين خلف الزركوش

المركزي، ومهما اختلفت التفسيرات فإنه ينبغي أن تشترك في ملامح عامة محددة، وينبغي أن تنطلق من الإجماع على المفهوم الأساسي للتنمية المستدامة ومن إطار استراتيجي واسع لبلوغها. وعلى الرغم من أن تلبية الحاجات والطموحات الإنسانية هي الهدف الرئيسي للتنمية إلا أنه لم تجري حتى الآن تلبية الحاجات الأساسية لإعداد هائلة من سكان البلدان النامية من الغذاء والملبس والسكن والعمل، وحتى بعد تلبية هذه الحاجات الأساسية فإن لهؤلاء السكان طموحات مشروعة في تحسين نوعية الحياة، وسيظل عالم يستوطنه الفقر واللامساواة عرضة دائماً للآزمات البيئية وغيرها، إن ذلك إن دل على شيء فإنه يدل على فشل فلسفة الدولة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة واتسام الإنفاق العام في هذه الدول بالعشوائية، لذلك فالتنمية المستدامة تقضي بتلبية الحاجات الأساسية للجميع وتوسيع الفرصة أمام الجميع لإرضاء طموحاتهم إلى حياة أفضل.

إن التنمية المستدامة بالنسبة إلى Edward Barbier هي (التنمية التي توفيق بين العنصر البيئي والطبيعي من ناحية، والعنصر الاجتماعي من ناحية أخرى)، ويعتقد Barbier إن النماذج التنموية السائدة أكثر تكلفة ومن ثم ستزيد العبء على الفقراء، إنها تحرص على النمو الاقتصادي فقط وهو النمو الذي يتم على حساب الأنظمة الأخرى وخاصة النظام البيئي، ومن هنا فقد أكد إن التنمية المستدامة هي ذلك النشاط الاقتصادي الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية بأكثر قدر من الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر من الإضرار والإساءة إلى البيئة، لذلك فقد أكد أن النموذج التنموي الصناعي الرأسمالي يمكن أن يكون مستديماً لو حقق هذا التوازن الدقيق بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (عبد الله ، 1998 : 242).

والسؤال المطروح هنا، هل يمكن في العالم الواقعي تحقيق هذا التوازن بين هذه الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة؟ ويمكن إعادة صياغة هذا التساؤل بالشكل الآتي، ماذا لو كان توفير الغذاء يتطلب الضغط على الأراضي أو يقلل من تنوعها البيولوجي؟ ماذا لو كانت مصادر الطاقة غير الملوثة أكثر تكلفة ومن ثم ستزيد العبء على الفقراء؟

إن التساؤلات أعلاه دفعت Richard Norgaard إلى القول بأننا نستطيع ضمان هدف واحد في وقت محدد، وأنه من المستحيل تحقيق التوازن ما بين الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة، ويضيف Norgaard بالتأكيد لو تمكنا من الاقتراب من تحقيق هذه الأهداف الثلاثة فإن العالم سيكون مكان أفضل.

إذا كيف يمكن ضمان التنمية المستدامة؟

مدرس المادة : م. علياء حسين خلف الزركوش

يؤكد Herman Daly في محاولة للإجابة عن هذا التساؤل، إن التنمية المستدامة يمكن أن تتحقق من خلال الحفاظ على الثروات الطبيعية، هذا الهدف السياسي سيقود إلى قاعدتين واحدة تخص الموارد المتجددة والثانية تختص بالموارد غير المتجددة، وبالنسبة للموارد المتجددة فالقاعدة التي يجب إتباعها تتمثل بتقليل الاستهلاك منها لاستدامة المستويات الحالية، وبالنسبة للموارد غير المتجددة، فالقاعدة هي إعادة توجيه الاستثمار من الموارد غير المتجددة إلى الموارد الطبيعية المتجددة.

والحال لا يختلف مع منظمة الفاو التي تبنت في عام 1989 تعريفا للتنمية المستدامة مفاده إن التنمية المستدامة هي (إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية ، إن تلك التنمية المستدامة (في الزراعة والغابات والمصادر السمكية) تحمي الأرض والمياه والمصادر الوراثية النباتية والحيوانية ولا تضر بالبيئة وتتسم بأنها ملائمة من الناحية الفنية ومناسبة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحية الاجتماعية)

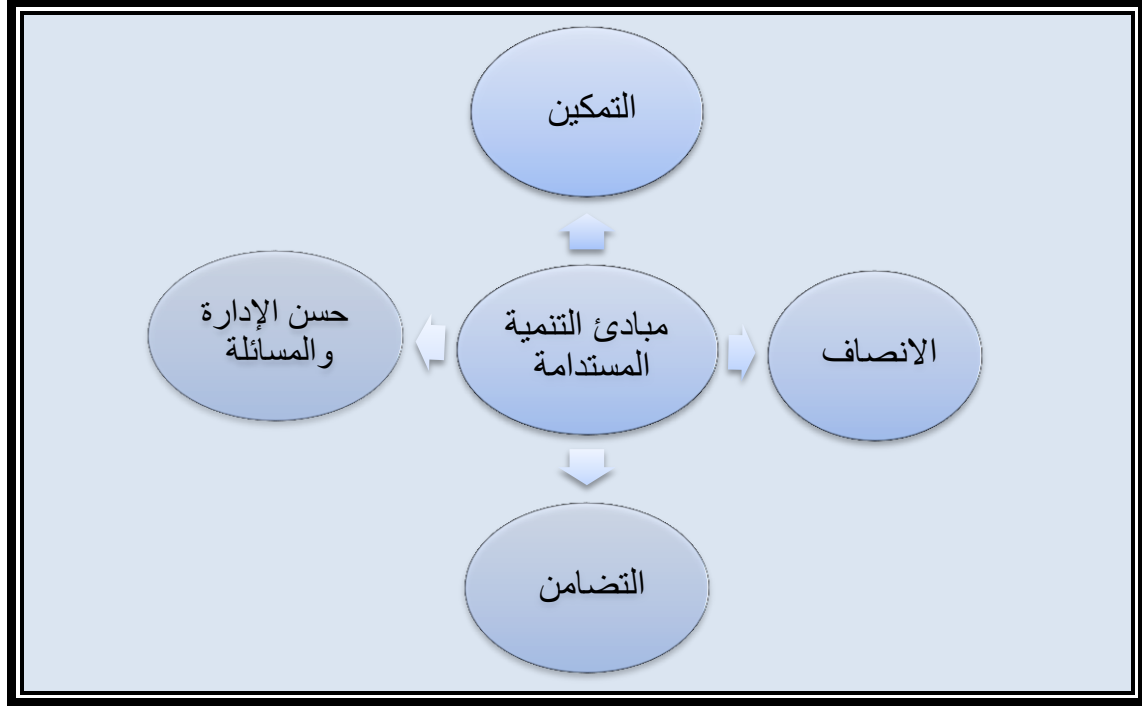
أما Pezzey فقد أكد إن التنمية المستدامة جاءت لتربط بين الموارد الطبيعية والبيئة، إذ أكد إن استخدام الموارد الطبيعية يجب أن يكون مستدام عبر الزمن، وبعبارة أخرى أكد إن استدامة الموارد تتطلب منا استعمالها بشكل لا يؤدي معه إلى انخفاض الدخل الحقيقي في المستقبل.

أما Hartwick فقد فسّر التنمية المستدامة بدلالة الاستهلاك غير المتناقص، فقد سعى لتعيين شروط يمكن بموجبها تحقيق هكذا هدف، تتمحور حول قاعدة ادخار خاصة Particular Saving Rule يطلق عليها قاعدة هارتويك Hartwick Rule، ويؤكد فيها إن الربيع (فائض الإيرادات بعد طرح تكاليف الإنتاج) الذي تم تحقيقه من نتيجة الحصول على مورد ناضب، وقد ادخر الفائض ثم استثمر في رأس المال الطبيعي، فتحت هذه الشروط فإن مستويات الاستهلاك والإنتاج ستبقى ثابتة خلال الزمن.

ومما تقدم في أعلاه، فإننا نرى إن التنمية المستدامة هي أسلوب في التنمية تأخذ البيئة وقدرتها على العطاء بالحسبان، وتركز على أن الاهتمام بالبيئة هو العامل الأساسي للتنمية المستدامة، إنها تنمية تنقل المجتمع إلى عصر تتميز فيه الصناعات بأنها تستخدم قدر أقل من الطاقة والموارد وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة والحابسة للحرارة والضارة بالأوزون، فهي تنمية لا تتجاهل الفقراء ولا تؤدي إلى دمار الموارد الطبيعية واستنزافها، وتنمي الموارد البشرية، وتحدث تحولات في القاعدة الصناعية والثقافية السائدة، إنها تنمية مواتية للناس ومواتية لفرص العمل للطبيعة، وأخيرا لا بد من الإشارة إلى أن

مدرس المادة : م. علياء حسين خلف الزركوش

للتنمية المستدامة مبادئ تكون مقوماتها الأساسية والاجتماعية والأخلاقية وتكون لازمة لإرسائها وتأمين فاعليتها يمكن إيجازها بما يأتي (قزم ، 1997 : 16):-



- 1- الإنصاف، أي حصول كل إنسان على حصة عادلة من ثروات المجتمع وطاقاته.
- 2- التمكين، أي إعطاء أفراد المجتمع إمكانية المشاركة الفاعلة في صنع القرارات أو التأثير فيها.
- 3- حسن الإدارة والمسائلة، أي خضوع أهل الحكم والإدارة إلى مبادئ الشفافية والحوار والرقابة والمسؤولية.
- 4- التضامن، بين الأجيال وبين كل الفئات الاجتماعية داخل المجتمع وبين المجتمعات من أجل تحقيق ما يأتي:-
 - الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية للأجيال اللاحقة.
 - عدم تراكم المديونية على كاهل الأجيال اللاحقة.
 - تأمين الحصص العادلة من النمو لكل الفئات الاجتماعية ولكل الدول.